

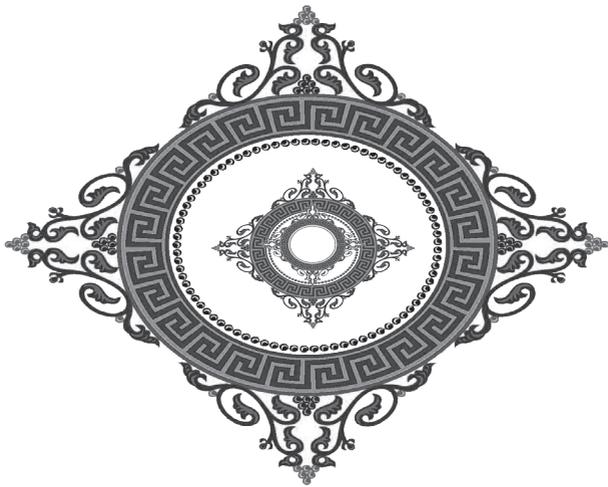
مُتَكَلِّمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلام على أصحابه البررة  
المنتجين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد: لا يخفى أننا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها  
نحو نشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي  
تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد بناء فعلياً حقيقياً ليكون انطلاقة  
سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الشامخ الذي ماهو إلا اللبنة الأولى  
لبناء مجتمع إسلامي راسخ البنيان، عتيد المراسي.

لذا ومساهمة في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة  
المسلمة كسبيل للوصول إلى ذلك وقد أخذت هذه البرامج طريقها إلى  
أسماع الكثيرين عبر أثيرها وعبر شبكة الانترنت العالمية صوتاً ولأجل  
تعميم الفائدة إرتأت الإذاعة إيصال برامجها كتابياً إلى أيدي الذين لم  
يسعفهم الوقت لسماها وذلك بطباعة بعض من برامجها وإصدارها  
ككراس.





الحلقة الأولى



## وصايا معاوية لابنه يزيد عليهم لعنة الله

٥

سوف نبتديء في هذا البرنامج بذكر وصايا معاوية قبل موته ليزيد عليهما لعائن الله، فروى الصدوق بسنده عن عبد الله بن منصور أنه قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عليه السلام: «حدثني أبي عن أبيه، قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنة الله، فأجلسه بين يديه فقال له: يا بني، إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب، ووطأت لك البلاد، وجعلت الملك وما فيه لك طعمه، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم، وهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي عليه السلام.

فأما عبد الله بن عمر فهو معك، فإلزمه ولا تدعه، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به أربا أربا، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفرسته، ويؤاربك مؤاربة<sup>(١)</sup> الثعلب للكلب، وأما الحسين بن علي عليه السلام فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه، وقد علمت

(١) مؤاربة: الدهاء.

لا محالة ان أهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ﷺ، ولا تؤاخذ به فاعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحما، وإياك أن تناله بسوء أويرى منك مكروها»<sup>(١)</sup>.



وروي أن الصادق عليه السلام قال:

«فلما هلك معاوية وتولى الأمر بعده يزيد بعث عامله إلى مدينة رسول الله ﷺ وهو عمه عتبة بن أبي سفيان، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم، وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ أمر يزيد، فهرب مروان فلم يقدر عليه، وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال: أن أمير المؤمنين أمرك ان تباع له، فقال الحسين عليه السلام ياعتبة قد علمت إنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة وأعلام الحق، الذين أودعه الله عزوجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا فنطقت بإذن الله عزوجل، ولقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله ﷺ هذا فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب:

(١) الامالي للصدوق.

## الحلقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين، من عتبة بن أبي سفیان أما بعد:

فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة، فأريك في أمره والسلام»<sup>(١)</sup>.

فلما وصل الكتاب إلى يزيد كتب الجواب إلى عتبة:

أما بعد: فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه، وبين لي في كتابك كل من في طاعتي، أو أخرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي عليه السلام.

فبلغ ذلك إلى الحسين عليه السلام، فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليودع القبر فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر، فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال، فنعس وهو ساجد، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منامه فأخذ الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره وجعل يقبل عينيه

(١) الأمايلي للصدوق: ١٣٣

ويقول:

«بأبي أنت كإني أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي، ما لهم عند الله من خلاق.



يابني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك، وهم مشتاقون إليك، وأن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة.

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا، فأتى أهل بيته، فأخبرهم بالرؤيا وودعهم وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام.

ثم سار في واحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته، منهم أبو بكر بن علي ومحمد بن علي، وعثمان بن علي، والعباس بن علي، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر سلام الله عليهم أجمعين»<sup>(١)</sup>.

وعن محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال:

(١) الأماي للصدوق

«لما هم الحسين عليه السلام بالشخص عن المدينة أقبلت نساء بني عبد  
المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال:

أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستقي النياحة والبكاء  
فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة ورقية وزينب وأم  
كلثوم، فنشده الله جعلنا الله فداك من الموت، يا حبيب الأبرار من أهل  
القبور.

وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول: أشهد يا حسين لقد سمعت  
الجن ناحت بنوحك وهم يقولون:

فإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت  
حبيب رسول الله لم يك فاحشا أبانت مصيبتك الأنوف وجلت»  
وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام يوضح لنا فيها لقاء الحسين عليه السلام قبل  
خروجه بأمر سلمة رضي الله عنها، وهي التي كانت ربه، وكان أحب  
الناس إليها وكانت أرق الناس عليه، وكانت تربة الحسين عليه السلام عندها في  
قارورة دفعها إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

«فقلت: يا بني، أتريد أن تخرج؟»

فقال لها: يا أمه، أريد أن أخرج إلى العراق.

فقلت: إني أذكرك الله تعالى ان تخرج إلى العراق

قال: ولم ذلك يا أمه؟

قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل إبني الحسين بالعراق،  
وعندي يا بني تربتك في قارورة مختومة دفعها إلي رسول الله ﷺ

فقال: يا أمه، والله إني لمقتول، وإني لأفر من القدر والمقدور،  
والقضاء المحتوم، والامر الواجب من الله تعالى.

فقلت واعجبا، فأين تذهب وأنت مقتول؟

فقال: يا أمه، ان لما أذهب اليوم ذهبت غدا، وان لم أذهب غدا  
لذهبت بعد غد، ومامن الموت.. والله يا أمه بد، وإني لأعرف اليوم

## الحلقة الأولى

والموضع الذي أقتل فيه، والساعة التي أقتل فيها، والحفرة التي أدفن فيها كما أعرفك، وأنظر اليها كما أنظر إليك.



قالت: قد رأيتها؟!..!

قال: ان أحببت أن أريك مضجعي ومكإني ومكان أصحابي فعلت.

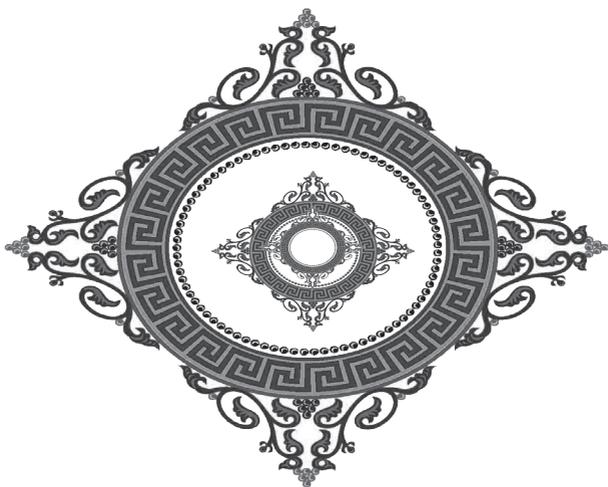
قالت: قد شئتها.

فما زاد إن تكلم بسم الله فخفضت له الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان أصحابه، وأعطاه من تلك التربة فخلطتها مع التربة التي كانت عندها، ثم خرج الحسين عليه السلام، وقد قال لها:

إني مقتول يوم عاشوراء»<sup>(١)</sup>.

---

(١) الثاقب في المناقب: ٣٣٠





الحلقة الثانية



علة خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة.

١٥

روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «ان الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التروية بيوم، فشيعة عبد الله بن الزبير.

فقال: يا أبا عبد الله، لقد حضر الحج وتدعه، وتأتي العراق؟

فقال عليه السلام: يا بن الزبير، لأن أدفن بشاطئ الفرات، أحب إلي من ان أدفن بفناء الكعبة»<sup>(١)</sup>.

وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: «سار محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها عن مكة، فقال له: ان أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت ان تقيم فإنك أعز من في الحرم وأمنعه.

فقال عليه السلام: يا أخي، قد خفت ان يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت.

فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض  
نواحي البر، فإنك أمنع الناس به، ولا يقدر عليك أحد.

فقال عليه السلام: أنظر فيما قلت.

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه  
فأخذ زمام ناقته التي ركبها، فقال: يا أخي، ألم تعدني النظر فيما سألتك؟

قال: بلى.

قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟

فقال الحسين عليه السلام: أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما فارقتك فقال: يا حسين،  
أخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً.

فقال ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء  
النسوة معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟.

فقال الحسين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: إن الله شاء أن يراهن

سبأياً».

## الحلقة الثانية

وروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال:

١٧

«لما سار ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام من مكة ليدخل المدينة لقيته أفواج من الملائكة المسومين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه، ان الله عز وجل أمدك بنا فقال لهم عليه السلام:

الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها، وهي كربلاء، فإذا وردتها فأتوني.

فقالوا: يا حجة الله، ان الله أمرنا ان نسمع لك ونطيع، فهل تحشى من عدو يلقاك فنكون معك؟..

فقال عليه السلام: لا سبيل لهم علي، ولا يلقوني بكرهية أو أصل إلى بقعتي»<sup>(١)</sup>.

وعن أبان بن تغلب قال: قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام: «ان أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الإستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم عند قبره

(١) اللهوف ٢٧

شعث غير يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور»<sup>(١)</sup>.

التقى الحسين عليه السلام في طريقه من مكة إلى العراق بأفواج من مؤمني الجن، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام إنه قال:

«وأتته أفواج مسلمي الجن، فقالوا: ياسيدنا، نحن شيعتك وأنصارك، فمرنا بأمرك وماتشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدوك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وقال لهم:

أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله:

﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وإذا أقمت بمكاني فيماذا يبتيلى هذا الخلق المتعوس، وبماذا يختبرون، ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحا الأرض، وجعلها معقلا لشيعتنا، ومحينا تقبل أعمالهم وصلواتهم، ويجاب

(١) الامالي للصدوق ٥٧٠

(٢) آل عمران ١٥٤

دعاؤهم، وتكون لهم أمانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وأخوتي وأهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد بن معاوية لعنهما الله.

فقلت الجن: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه، لولا أن أمرك طاعة، وأنه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك ولقتلنا جميع أعدائك قبل ان يصلوا إليك.

فقال لهم ﷺ: نحن والله أقدر عليهم منكم، ولكن ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

لقد حاول عبد الله بن جعفر أن يرجع الإمام الحسين ﷺ إلى المدينة، فعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ انه قال:

«لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنه عون ومحمد:

أما بعد: فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له ان يكون فيه هلاكك واستئصال

أهل بيتك، ان هلكت اليوم طفيء نور الأرض، فإنك علم المهتدين،  
ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير، فإني في أثر الكتاب، والسلام».

وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص الذي  
كان عامل يزيد بن معاوية لعنه الله على مكة، فكلمه، وقال: أكتب إلى  
الحسين عليه السلام كتابا تجعل له فيه الأمان، وتمنيه فيه البر والصلة، وتوثق له  
في كتابك وتسأله الرجوع، لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع.

فقال عمرو بن سعيد: أكتب ماشئت، وآتني به حتى أختمه، فكتب  
عبد الله بن جعفر الكتاب، ثم أتى به عمرو بن سعيد، فقال له:  
أختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنه أحرى أن تطمئن  
نفسه إليه، ويعلم أنه الجلد منك، ففعل.

فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى  
الكتاب فقالا: أقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما أعتذر به إلينا ان  
قال عليه السلام: «إني رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرت فيها بأمر أنا ماض  
له عليّ كان أولى».

فقالا له: فما تلك الرؤيا؟

فقال الحسين عليه السلام: «ماحدثت أحدا بها وماأنا محدث بها حتى ألقى



الحلقة الثالثة



## المنزل التي نزل فيها الحسين عليه السلام وأهل بيته الكرام:

٢٣

الثعلبية: وهي من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق، وقيل الخزيمية<sup>(١)</sup>.

قال الصادق عليه السلام: «فسار الحسين عليه السلام وأصحابه فلما نزلوا الثعلبية، ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

فقال عليه السلام: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى الضلالة فأجابوه اليها، هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «ثم سار حتى نزل العذيب: وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال»<sup>(٤)</sup>.

(١) معجم البلدان ٧٨

(٢) الاسراء ٧١

(٣) الشورى ٧

(٤) معجم البلدان ٩٢

فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكياً عليه السلام فقال له ابنه:  
مايكيك ياأبه؟

فقال عليه السلام: يا بني، إنما ساعة لا تكذب فيها الرؤيا وانه عرض لي في  
منامي عارض فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة»<sup>(١)</sup>.

وصل الحسين عليه السلام وأصحابه إلى عقبة البطن: وهي منزل في طريق  
مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة<sup>(٢)</sup>.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: «ما أراني الحسين بن علي عليهما السلام  
عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني إلا مقتولا.

قالوا: وماذاك ياأبا عبد الله؟

قال: رؤيا رأيتها في المنام.

(١) أمالي الصدوق ١٣٦

(٢) معجم البلدان

قالوا: وما هي؟

قال عليه السلام: رأيت كلابا تنهشني، أشدها عليّ كلب أبقع<sup>(١)</sup>.

استمر الإمام الحسين عليه السلام بمسيره حتى نزل الرهيمة: وهي عين بعد خفية إذا أردت الشام من الكوفة<sup>(٢)</sup>.

قال الصادق عليه السلام: «ثم سار حتى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم، فقال: يا بن النبي، ما الذي أخرجك من المدينة؟»

فقال عليه السلام: ويحك يا أبا هرم! اشتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله ليقتلوني ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وليسلطن عليهم من يذلهم<sup>(٣)</sup>.

لقاء الإمام الحسين عليه السلام بالحر بن يزيد في منزل الرهيمة

قال الصادق عليه السلام: «وبلغ عبید الله بن زياد الخبر، وأن الحسين عليه السلام قد

(١) كامل الزيارات

(٢) معجم البلدان

(٣) الامالي للصدوق ١٣٦

نزل الرهيمة فأري اليه الحربن يزيد في ألف فارس.

قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا: يا حر أبشر بالجنة، فالتفت فلم أر أحدا.

٢٦

فقلت: ثكلت الحر أمه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبشر بالجنة، فرهقه عند صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام، وقام الحسين فصلى بالفريقين جميعا، فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال:

السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال الحسين عليه السلام: وعليك السلام، من أنت يا عبد الله؟

فقال: أنا الحر بن يزيد.

فقال عليه السلام: يا حر، أعلينا أم لنا؟

فقال الحر: والله يا بن رسول الله لقد بعثت لقتالك، وأعوذ بالله أن أحشر أنا من قبري وناصرتي مشدودة إلى رجلي، وبدي مغلولة إلى عنقي، وأكبّ على حر وجهي في النار.

يا بن رسول الله، اين تذهب؟ أرجع إلى حرم جدك، فإنك مقتول.

فقال الحسين عليه السلام:

سأمضي وما في الموت عار على الفتى      إذا مانوى حقا وجاهد مسلما  
وواسى الرجال الصالحين بنفسه      وفارق مشورا وخالف مجرما  
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم      كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

قال الإمام الصادق عليه السلام: «ثم سار الحسين عليه السلام حتى نزل الققططانية،

فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال لمن هذا الفسطاط؟

فقبل لعبيد الله بن الحر الحنفي الجعفي، فأرسل اليه الحسين عليه السلام،

فقال:

أيها الرجل، إنك مذنب خاطيء، وان الله عزوجل آخذك بما أنت  
صانع، ان لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني، فيكون  
جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى.

فقال: يا بن رسول الله، والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك، فوالله ماركبته قط وأنا أروم شيئا إلا بلغتته، ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذ.

فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال:

لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وما كنت متخذ المضلين عضدا، ولكن سر فلا لنا ولا علينا، فإنه من سمع واعتينا أهل البيت ثم لم يجينا، أكبه الله على وجهه في نار جهنم»<sup>(١)</sup>.

قال الحسين عليه السلام في أثناء مسيره إلى كربلاء:

«إن هذه الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققا، فإني لأرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما، ان الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه مادرت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون»<sup>(٢)</sup>.

(١) أمالي الصدوق ١٣٧

(٢) تحف العقول ٢٤٩



الحلقة الرابعة



## نزول الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «ثم سار حتى نزل كربلاء، فقال:

أي موضع هذا؟

فقيل: هذه كربلاء، يابن رسول الله.

فقال عليه السلام: هذا والله يوم كرب وبلاء، وهذا الموضع الذي تراق فيه دماؤنا، ويباح فيه حريمنا.

فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة، وبعث إلى الحسين عليه السلام رجلا يقال له عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس، وأقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف فارس، يتبعه شيبث بن ربعي في ألف فارس، وكتب لعمر بن سعد على الناس، وأمرهم ان يسمعوا له ويطيعوه»<sup>(١)</sup>.

لما ورد الحسين عليه السلام كربلاء من جملة ما كتب من الرسائل، كتابا إلى

(١) الامالي للصدوق ١٣٧

أخيه محمد بن الحنفية جاء فيه:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «كتب الحسين بن علي عليه السلام إلى محمد بن علي من كربلاء:

٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي عليه السلام إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد: فكان الدنيا لم تكن، وكان الآخرة لم تنزل، والسلام...»<sup>(١)</sup>.

لما نزل الإمام الحسين عليه السلام كربلاء المقدسة إشتري النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى أربعة أميال في أربعة أميال كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال، فهو حلال لولده ومواليه، حرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه البركة»<sup>(٢)</sup>.

أما عن أحداث اليوم التاسع من المحرم، فقد قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه رضي الله

(١) كامل الزيارات ١٥٨

(٢) تاريخ كربلاء وحائر الحسين ٤٤

عنهم بكر بلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه»<sup>(١)</sup>.

وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال:

«أنا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت، فقال إنا قد أجلناكم إلى غد، فإن أستسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله، وإن أبيتم فلسنا تارككم..»<sup>(٢)</sup>.

أما في الليلة العاشرة من محرم، حدثت عدة حوادث منها خطبة الإمام الحسين عليه السلام في جمع من أصحابه وأهله وأخوته برواية الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام إذ انه قال:

«جمع الحسين أصحابه بعدما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء، قال علي بن الحسين عليه السلام :

فدنوت منه لأسمع وأنا مريض فسمعت أبي يقول لأصحابه:

أثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء، وأحمده على السراء

(١) الكافي ٤/ ١٤٧

(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٢١٥

والضراء، إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين.

أما بعد: فإني لا أعلم أصحابا أولى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعا خيرا، ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء غدا، ألا وإني قد رأيت لكم، فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

فقال له إخوته وابناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بهذا القول العباس بن علي، وأتبعه الجماعة فتكلموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بن عقيل، حسبكم من القتل، فاذهبوا انتم فقد أذنت لكم.

فقالوا: سبحان الله! فما يقول الناس، يقولون: إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خيرا الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا.

لا والله ما نفعل ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك».

وبرواية عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قام للإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عوسجة فقال:

أنحن نخلي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقتك، أما والله حتى أطعن في صدورهم، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، والله لا نخليك حتى يعلم الله إننا قد حفظنا غيبة رسوله فيك، أما والله لو قد علمت إني أقتل، ثم أحيى، ثم أحرقت، ثم أحيى، ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا.

وقام زهير بن القين رحمه الله فقال:

والله لو وددت إني قتلت، ثم نشرت، ثم قتلت، حتى أقتل هكذا ألف مرة، وان الله عزوجل يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جملة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد  
فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا، وانصرف إلى مضر به <sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى للإمام زين العابدين عليه السلام يقول فيها:

«قال الحسين عليه السلام لأصحابه: إنكم تقتلون غدا كلكم، ولا يفلت  
منكم رجل.

قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم عليه السلام: إرفعوا رؤوسكم وأنظروا، فجعلوا ينظرون  
إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهويقول لهم:

هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة  
ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة» <sup>(٢)</sup>.

وروي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال:

(١) الارشاد ٢١٤

(٢) بحار الانوار ٤٤ / ١٩٨

## الحلقة الرابعة

«لما كانت الليلة التي قتل الحسين عليه السلام صبيحتها قام في أصحابه

فقال عليه السلام:

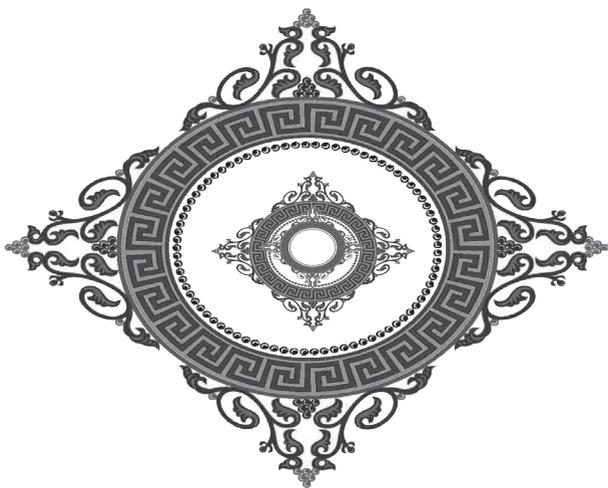
٣٧

أن هؤلاء يريدونني دونكم، ولو قتلوني لم يصلوا اليكم، فالنجاء النجاء وأنتم في حل، فإنكم ان أصبحتم معي قتلتم كلكم.

فقالوا: لانخذلك، ولانختار العيش بعدك.

فقال عليه السلام: أنكم تقتلون كلكم حتى لايفلت منكم أحد، فكان كما

قال عليه السلام: «.





الحلقة الخامسة



ليلة عاشوراء

٤١

هل من الممكن أن نتصور تلك الليلة الفريدة من نوعها في تاريخ حياة أهل البيت عليهم السلام؟

وكيف انقضت تلك الليلة على آل الرسول وعلى السيدة زينب سلام الله عليهم أجمعين؟

روي عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال:

«إني جالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها، وعمتي زينب عليها السلام عندي تمرضني، اذ اعتزل أبي أصحابه في خبائه وعنده جون مولى أبي ذر الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يادهر أف لك من خليلٍ      كم لك بالإشراق والأصيلِ  
من صاحب وطالب قتيلٍ      والدهر لايقنع بالبديلِ  
وإنما الأمر الى الجليلِ      وكل حيٍّ سالك السبيلِ

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها، فعرفت ما أريد، فخنقتني عبرتي، فرددت دمعي فإنها سمعت ما سمعت، وهي امرأة، وفي النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها، وأنها لحاسرة حتى انتهت إليه، فقالت:

واثكلاه!... ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أُمي، وعلي أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي وثمان الباقي».

لقد أجابت السيدة زينب عليها السلام أخيها الحسين عليه السلام بقولها:

«ياويلتي!... أفتغضب نفسك اغتصابا، فذلك أقرح لقلبي، وأشد على نفسي، ولطمت وجهها، وأهوت إلى جيبها وشقته، وخرت مغشيا عليها، فقام إليها الحسين عليه السلام فصب الماء على وجهها، وقال لها: ياأخية، اتقي الله، وتعزي بعزاء الله، واعلمي ان أهل الأرض يموتون، وان أهل السماء لايبقون، وان كل شيء هالك إلا وجه الله، الذي خلق الأرض بقدرته وبيعث الخلق فيعودون، وهو فرد وحده، أبي خير مني، وأمي خير مني، وأخي خير مني، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة<sup>(١)</sup>.

ثم جاء بها حتى أجلسها عندي، ثم خرج إلى أصحابه، فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، وان يدخلوا الأطناب بعضها في بعضها، وان يكونوا بين البيوت، فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيانهم وشائهم قد حفت بهم، إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم، ورجع عليه السلام إلى مكانه»<sup>(١)</sup>.

وأن من أحداث ليلة عاشوراء أن الحسين عليه السلام أمر بحفر حفرة شبه الخندق حول العسكر.

روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال:

«ان الحسين عليه السلام أمر بحفرة حفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحشيت حطبا، وأرسل عليا ابنه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليتقوا الماء وهم على وجل شديد.

ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضؤوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم»<sup>(٢)</sup>.

(١) الارشاد ٢١٦

(٢) الامالي للصدوق ١٣٨

يوم عاشوراء:

وهو اليوم الذي لا ينسى، وذكره لا يبلى، اليوم الذي أفرح جفوننا،  
وأسبل دموعنا، يوم عاشوراء يوم على آل الرسول ﷺ عظيم.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون  
أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه، وهو بالله يذكرهم  
فلا يتعطفون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا»<sup>(١)</sup>.

وفي فجر عاشوراء روي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال:

«ثم صلى الحسين عليه السلام بهم... أي أصحابه... الفجر وعبأهم تعبئة  
الحرب، وأمر بحفيرة التي حول عسكره، فأضرمت بالنار ليقاتل القوم  
من وجه واحد، وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس يقال  
له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده، ونادى:  
يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا.

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟

فقيل: ابن أبي جويرية المزني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق.

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن الحصين الفزاري، فنأى: يا حسين وأصحاب الحسين: أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات أي.. الحيتان..، والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا.

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟

فقيل: تميم بن الحصين.

فقال الحسين عليه السلام: هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم.

قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطئته الخيل بسنابكها،

فمات<sup>(١)</sup>.

٤٦

ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن الأشعث  
بن قيس الكندي فقال: يا حسين بن فاطمة: اية حرمة لك من رسول الله  
ليست لغيرك؟

فقال الحسين عليه السلام هذه الآية:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ  
﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: والله ان محمد لمن آل أبراهيم، وان العترة الهادية لمن آل  
محمد، من الرجل؟

فقيل: محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، فرجع الحسين عليه السلام رأسه  
إلى السماء فقال: اللهم أر محمد بن الأشعث ذلًا في هذا اليوم لا تعزه بعد  
هذا اليوم أبدا.

(١) الامالي للصدوق ١٣٩

(٢) آل عمران ٣٣ / ٣٤

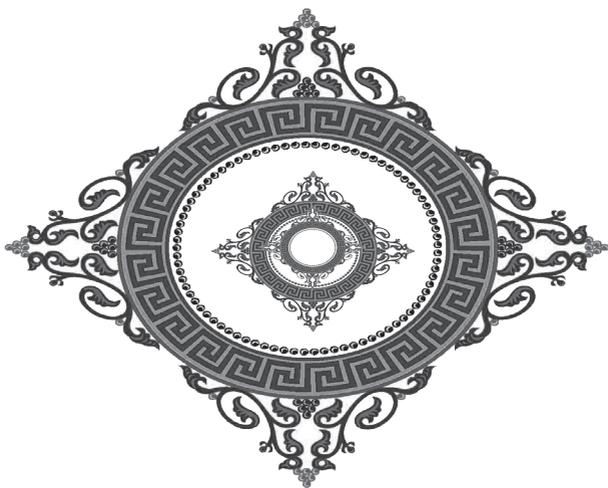
فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز، فسلط الله عليه عقربا،  
فمات باذي العورة»<sup>(١)</sup>.

٤٧

وعن الصادق عليه السلام انه قال: «ان الأشعث بن قيسٍ شرك في دم أمير  
المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك في دم  
الحسين عليه السلام».

---

(١) الامالي للصدوق ١٣٩





الحلقة السادسة



أن الله سبحانه وتعالى خير الحسين بين النصر  
واللقاء..(لقاء الله)

٥١

فقد روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال:

«سمعت أبي يقول: لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله،  
وقامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتى رفرف على رأس الحسين عليه السلام،  
ثم خير بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله، فاختر لقاء الله»<sup>(١)</sup>.

ان الحسين عليه السلام أحتج على الاعداء يوم عاشوراء، كما روي عن  
الإمام الصادق عليه السلام انه قال:

«ثم وثب الحسين عليه السلام متوكيا على سيفه، فنادى بأعلى صوته، فقال:  
أنشدكم الله هل تعرفوني؟

قالو: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه.

قال عليه السلام: أنشدكم الله، هل تعلمون ان أمي فاطمة بنت محمد عليها السلام؟

قالوا: اللهم نعم.

قال ﷺ: أنشدكم الله، هل تعلمون ان أبي علي بن أبي طالب؟

قالوا: اللهم نعم.

قال ﷺ: أنشدكم الله، هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد أول

نساء هذه الأمة إسلاما؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال ﷺ: أنشدكم الله، هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عمّ أبي؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال ﷺ: أنشدكم الله، هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله وأنا

مقلده؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال ﷺ: فأنشدكم الله، هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله أنا

لابسها؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال ﷺ: أنشدكم الله، هل تعلمون ان عليا كان أولهم إسلاما

وأعلمهم علما، وأعظمهم حلما، وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال ﷺ: فبم تستحلون دمي، وأبي الذائد عن الحوض غدا يزود عنه رجالا كما يذاذ البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يدي جدي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركين حتى تذوق الموت عطشا.

فأخذ الحسين ﷺ بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله،

واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله،

واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله،

واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم»<sup>(١)</sup>.



لنعم الحر حربني رياح ونعم الحر عند مختلف الرياح

ونعم الحر إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح

أما عن عدد أصحاب الحسين عليه السلام فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله:

«إنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً، ومئة رجل»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام أنه قال: «قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم إرتكض في بطن فاطمة، يعني بنت أسد، أم علي عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

أن الحسين عليه السلام بشر أصحابه بورودهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال:

«قال الحسين بن علي عليه السلام لأصحابه قبل ان يقتل:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا بني أنك ستساق إلى العراق وهي أرض

(١) اللهوف ٤٢

(٢) بحار الانوار ٤٥ / ٦٣

قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا:

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup>، يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم، فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإننا نرد إلى نبينا».

لقد خرج أصحاب الحسين عليه السلام وبرزوا للقتال والشهادة واحدا تلو الآخر، مما فعله الإمام الحسين الشهيد عليه السلام في يوم عاشوراء، جمع القتلى ووضعهم على الآخر.

فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «كان الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول: قتلنا قتلى النبيين وآل النبيين»<sup>(٢)</sup>.

وبعد ذلك برز آل أبي طالب إلى القتال والشهادة وكان أول قتيل من ولد آل أبي طالب كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

(١) الانبياء ٦٩

(٢) بحار الانوار ٨٠/٤٥

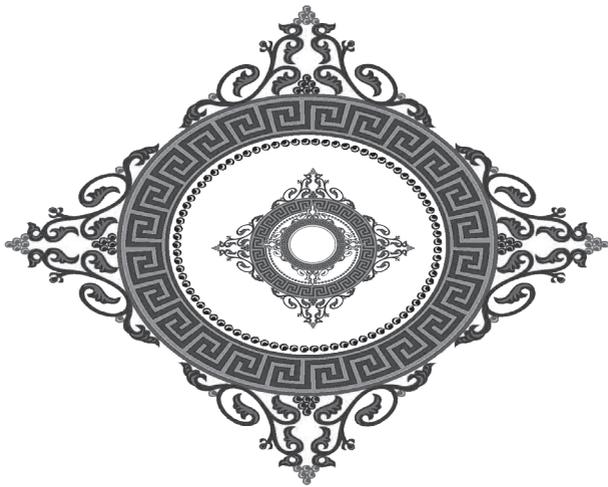
«إن أول قتيل قتل في في ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي».

وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

وبرز بعده القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام.

وهكذا توالى شمس آل أبي طالب بالمغيب ونيل أعلى رتب  
الشهادة ورضوان الله عزوجل بكل التضحيات التي قدموها من أجل  
نصرة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

السلام عليكم ياخير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعم  
عقبى الدار بوأكم الله مبعوء الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء  
ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحق غير بطاء وأنتم  
لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء.





الحلقة السابعة



جهراد قمر بني هاشم وصاحب لواء الحسين عليه السلام أبي  
الفضل العباس عليه السلام

٦١

كان الإمام السجاد عليه السلام دائم البكاء على عمه العباس عليه السلام، فقد وصف جهاده وبكى عليه في رواية عن ثابت بن أبي صفية قال:

«نظر علي بن الحسين عليه السلام إلى عميد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر، ثم قال:

مامن يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمه الحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله، وبعده يوم مؤتة، قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب.

ثم قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا.

ثم قال عليه السلام: رحم الله عمي العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه

بنفسه حتى قطعت يده...»<sup>(١)</sup>.

لقد وصف الإمام الصادق عليه السلام جهاد عمه العباس عليه السلام بقوله:

«كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاء حسنا، ومضى شهيدا»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي حمزة الثمالي أنه قال: «قال الصادق عليه السلام: إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحافر، فقف على باب السقيفة، وقل:

سلام الله، وسلام ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصديقين، والزكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح، عليك يا بن أمير المؤمنين.

أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل، والسبب المنتجب والدليل العالم، والوصي المبلغ، والمظلوم

(١) الامالي للصدوق ٤١٤

(٢) مقتل الطالبين ٩٠

المهتضم.

٦٣

فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين، وعن الحسن والحسين  
صلوات الله عليهم، أفضل الجزاء، بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم  
عقبى الدار.

لعن الله من قتلك، ولعن الله من جهل حقدك واستخف بحرمتك  
ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات».

لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام وأقاربه، وبقي فريدا ليس معه إلا  
ابنه علي زين العابدين عليه السلام، وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله، فتقدم  
الحسين عليه السلام إلى باب الخيمة فقال:

وهو يقول: «يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله».

ومنعطف أهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا

قال الباقر عليه السلام: «فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض»<sup>(١)</sup>

«بأبي أنت وأمي من مذبوح ومقتول من غير جرم، بأبي أنت وأمي دمك المرتقى به إلى حبيب الله، بأبي أنت وأمي من مقدم بين يدي أبيك يجتسبك ويكي محرقا عليك قلبه، يرفع دمك بكفه إلى أعنان السماء لاترجع منه قطرة، ولا تسكن عليك من أبيك زفرة»<sup>(١)</sup>.

قتل أبو الأحرار الإمام الحسين بن علي عليه السلام على يد الطغاة المعتدين والحاquدين على العترة الطاهرين عليهم السلام :

لقد وصف الإمام الحجة المهدي عليه السلام شجاعة جده الإمام الحسين عليه السلام، كما في زيارة الناحية المقدسة بقوله:

«... وبدؤوك بالحرب، فثبتَّ للطعن والضرب، وطحنت جنود الفجار، وأقحمت قسطل الغبار، مجالدا بذئ الفقار، كأنك عليّ المختار، فلما رأوك ثابت الجأش، غير خائف ولا خاش نصبوا لك غوائل مكرهم، وقاتلوك بكيدهم وشرهم.

وأمر اللعين جنوده فمنعوك الماء ووروده، وناجزوك القتال، وعاجلوك النزال، ورشقوك بالسهام والنبال، وبسطوا إليك أكف

الإصطلام ولم يرعوا لك ذماما، ولا راقبوا فيك أئاما في قتلهم أولياءك  
نهبهم رحالك.

أنت مقدم في الهبوات، ومحمل للأذيات قد عجبت من صبرك  
ملائكة السماوات، وأحدقوا بك من كل الجهات، وأثنخوك بالجراح،  
وحالوا بينك وبين الرواح، ولم يبق لك ناصر، وأنت محتسب صابر،  
تذب عن نسوتك وأولادك، حتى نكسوك عن جوادك، فهويت إلى  
الارض جريحا، تطوئك الخيول بحوافرها، وتعلوك الطغاة ببواترها.

قد رشح للموت جبينك، واختلفت بالإنقباض والإنبساط  
شمالك وبمينك تدير طرفا خفيا إلى رحلك وبيتك، وقد شغلت بنفسك  
عن ولدك وأهلك...»<sup>(١)</sup>.

لقد وصف الإمام السجاد عليه السلام كيفية قتال الحسين عليه السلام بقوله: (رأيت  
يوم عاشوراء من طعنه أبي ولم يقتله أبي، فلما انتقلت الإمامة إلي علمت  
أن أحداً من محبينا كان في طلبه»<sup>(٢)</sup>.

(١) المزار الكبير ٤٩٦/٥١٣

(٢) معالي السبطين ٣١/١

.....  
أما عن عدد الجراحات التي أصيب بها الحسين عليه السلام فقد قال الإمام  
الباقر عليه السلام: (أصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمئة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو  
ضربة بسيف، أو رمية بسهم)<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: « وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة،  
وأربع وأربعون ضربة، ووجد في جبة خز دكناء، كانت عليه مئة خرق  
وبضعة عشر خرقة، ما بين طعنة وضربة ورمية »<sup>(٢)</sup>.

ولقد رثاه الإمام المهدي عليه السلام كما ورد عنه في الزيارة المعروفة بالناحية  
قائلا فيها:

«السلام على المرمل بالدماء، السلام على مهتوك الخباء، السلام على  
خامس أصحاب أهل الكساء، السلام على غريب الغرباء، السلام على  
شهيد الشهداء، السلام على قتيل الأعداء، السلام على ساكن كربلاء،  
السلام على من بكته ملائكة السماء».

---

(١) الامالي للصدوق ١٤٥

(٢) دلائل الإمامة ١٧٨



الحلقة الثامنة



## أحداث ما بعد الشهادة:

٦٩

ظهرت آيات سواوية وأرضية بعد قتل الحسين بن علي عليه السلام حسبما أشارت إليه الروايات والأحاديث عن الأئمة المعصومين عليهم السلام منها:

عجيج السموات والأرض... وصراخ الدم... والتراب الأحمر من السماء... وظهور الدم تحت كل حجر... وبكاء الطير والوحش والسموات والأرضين على سبط الرسول صلى الله عليه وآله وابن فاطمة البتول عليها السلام.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: « ان الحسين عليه السلام لما قتل عجت السموات والأرض ومن عليها والملائكة فقالوا: ياربنا، إئذن لنا في هلاك الخلق، بما أستحلوا حرمتك، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم:

ياملائكتي وياسماواتي وياأرضي، أسكنوا، ثم كشف حجابا من الحجب، فإذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له عليهم السلام، ثم أخذ بيد القائم من بينهم فقال: ياملائكتي وياسماواتي وياأرضي بهذا أنتصر لهذا، قالها ثلاث مرات»<sup>(١)</sup>.

.....  
أن صراخ الوحي جبرئيل حينما قتل الحسين عليه السلام من الآيات السماوية التي ظهرت وأكدت رواية للإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام جاء فيها:

«لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا يرون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم، ويقتل عدوكم، وينال بالوتر أوتاراً، ففزعوا منه وقالوا:

إن لهذا القول لحادثاً قد حدث مانعته، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين عليه السلام وقتله، فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم»<sup>(١)</sup>.

أما عن النداء السماوي الذي سمع حينما قتل الحسين عليه السلام فقد روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:

«لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع عنقه، نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال: ألا أيتها الأمة المتحيزة الضالمة بعد نبيها، لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبدا حتى يقوم نائر الحسين<sup>(١)</sup>.

وكذلك ضجت الملائكة بالبكاء كما قال أبو عبد الله عليه السلام:

«لما كان من أمر الحسين ما كان ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يارب، هذا الحسين صفيك وابن صفيك، وابن بنت نبيك.

فأقام الله ظل القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا»<sup>(٢)</sup>.

من أحداث ما بعد الشهادة نزول الدم والتراب الأحمر من السماء، وظهور الدم تحت كل حجر.

قال الإمام الرضا عليه السلام في حديث له مع ابن شبيب:

«لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده، أنه لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما وترابا أحمر»<sup>(٣)</sup>.

(١) الامالي للصدوق ١٤٨

(٢) اللهوف ٥٣

(٣) كامل الزيارات ١٠٥

لقد بكت السموات والأرضون على الحسين عليه السلام عندما قتل، فعن  
المفضل بن عمر انه قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أن أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام لما  
مضى بكت عليه السموات السبع والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن  
ومن ينقلب عليهن، والجنة والنار، وما خلق ربنا وما يرى وما لا يرى»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن هلال انه قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أن  
السماء بكت على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد  
غيرهما.

قلت: وما بكأؤها؟

قال عليه السلام: مكثت أربعين يوما تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة.

فقلت: فذاك بكأؤها؟

قال عليه السلام: نعم»<sup>(٢)</sup>.

روي عن المفضل بن عمر الجعفي انه قال: سمعت جعفر  
بن محمد عليه السلام يقول: «حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن

(١) كامل الزيارات ١٦٥

(٢) كامل الزيارات ١٨١

الحسين عليه السلام، قال: لما قتل الحسين جاء غراب فوق في دمه، ثم تمرغ، ثم طار فوق بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين عليها السلام وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت اليه فبكت وقالت:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك من غراب  
قال: الإمام فقلت من قال الموفق للصواب  
ان الحسين بكر بلا بين المواضي والحراب  
فابكي الحسين بعبرة ترجي الإله مع الثواب  
قلت الحسين فقال لي ملقى على وجه التراب  
ثم استقل به الجناح ولم يطق ردّ الجواب  
فبكيته منه بعبرة ترضي الإله مع الثواب

قال محمد بن علي عليه السلام: «فنعته لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

إن نهضة الإمام الحسين عليه السلام غدت أمثلة من حيث إنها قد بينت القيمة الحقيقية للحد الذي يصله الفرد في إخلاصه، الذي يجعله يضحى في سبيل عقيدته بكل شيء، فهي تحقق التعاضد والتضامن والتعاون والنضال المشترك وتحقيق وإرساء دعائم الدين الإسلامي.

لأنه دين اجتماعي لا رجعي، فهو دين الله الأكمل، والذي سوف يشد على المطالب بثأر الحسين عليه السلام الإمام المنتظر أرواحنا لمقدمه الشريف الفداء، والذي سيكون هدفه كههدف الحسين عليه السلام.

لأنه استمرار لثورات الحسين عليه السلام وتجديد لولاية أهل البيت عليهم السلام ودحض لكل باطل وتأييد لكل حق وتحقيق الطمأنينة والأمن في ربوع البشرية جمعاء.

الفهرس



١ ..... المقدمة

٣ ..... الحلقة الاولى

١٣ ..... الحلقة الثانية

٢١ ..... الحلقة الثالثة

٢٩ ..... الحلقة الرابعة

٣٩ ..... الحلقة الخامسة

٤٩ ..... الحلقة السادسة

٥٩ ..... الحلقة السابعة

٦٧ ..... الحلقة الثامنة









